تجسيد أول تداول سلمي للسلطة

■ قال عدد من الأكاديميين والسياسيين إن يوم السابع عشر من يوليو عام ١٩٧٨م يوم تاريخي ومفصلي في حياة شعبنا.. وأكدوا أن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -رئيس المؤتمر الشعبي العام قد أرسى نهجاً جديداً حين تولى قيادة البلاد عن طريق الانتخاب المباشر من مجلس الشعب التأسيسي، فكان ذلك إعلان ميلاد نهج جديد في التداول السلمي للسلطة، وبداية اشراقة الصبح في الليل الطويل الذي مرت به اليمن قبل مجيئه.

وأكدوا أن اسلوب الحوار والقبول بالآخر قد خلق قدراً كبيراً من الاستقرار ومهد كثيراً لتحقيق الوحدة اليمنية التي لولاه لما تحققت.

عارف الشرجبي

■ يقول الدكتور عبدالعزيز بن حبتور رئيس جامعة عدن:

- يوم السابع عشر من يوليو من الأيام المشهودة في التاريخ اليمني، ففي هذا اليوم حدث تحول حقيقي على الإرث الثقيل الذي مر على حياة المواطن اليمني المليء بالصراعات المأساوية ولغة الانقلابات والبيان الأول الى لغة عصرية تحترم إرادة الشعب والتداول السلمي للسلطة.

عهد جديد

وأضاف: لقد كان هذا اليوم البداية الفعلية للنهج الديمقراطي في بلادنا، حيث جاء فخامة الرئيس الى الحكم عن طريق الانتخاب المباشر من مجلس الشعب التأسيسي فارسي قاعدة جديدة للدخول الى الحكم خلافاً لما كان معمولاً به، فكانت خطوة جديدة وفاصلة بين لغة القوة والعنف ولغة العقل في اختيار رئيس الدولة وهذا لم يكن ليتحقق لولا وجود فخامة الرئيس عبدالله صالح الذي استجاب لإرادة مجلس الشعب الذي أصر على اختياره لهذه المهمة الصعبة في تلك المرحلة.. لافتاً الى أن فخامة الرئيس قد انتهج بعد توليه السلطة نهجاً حوارياً تسامحياً مع مختلف القوى السياسية والشرائح المجتمعية، فتجاوز المحطات المظلمة التي كان الشعب غارقاً فيها طيلة الفترات السابقة، فكان هذا النهج أول المعطيات والمحطات الحقيقية التي أوصلتنا الى الوحدة اليمنية في ٢٢مايو ١٩٩٠م.

واكد رئيس جامعة عدن أنه بمجرد تولي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح استقل القرار السياسي اليمني بعد أن كان مرتبطاً بالعديد من الدوائر الاقليمية والدولية.

واعتبر ابن حبتور ان هذا الامر من أهم الاشياء التي تحققت للشعب اليمني وأصبح لنا قرار وطني خالص.

وقال: على الرغم أن الدستور اليمني كان يمنع التعددية السياسية الا أن فخامة الرئيس فتح حواراً مع مختلف الأحزاب وأسس المؤتمر الشعبي العام كمظلة للعمل الحزبي ثم أنزل مشروع الميثاق الوطني للاستفتاء الشعبي ليأخذ شرعيته القانونية من إرادة الشعب وبهذا فتح آفاقاً جديدة للعمل السياسي والاستقرار في الوطن.

لبنة أساسية

الى ذلك يقول الدكتور عبدالعزيز الشعيبي رئيس جامعة إب:

- هذا اليوم «١٧ يوليو» جاء ليضع لبنة أساسية وجوهرية في مسيرة البناء والتنمية المحققة لمستقبل أبناء اليمن، وقد كان بمثابة إشراقة الصبح في ليل طويل ومظلم مرت به اليمن في ظل ظروف وأزمات داخلية وصراعات شطرية متعددة ومركبة، وقد بدا فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح في حكم اليمن متمسكاً بالخيار الديمقراطي والحوار الواعي والمسؤول الذي انتج الكثير من القواعد المؤسسة للوحدة ومسيرة الديمقراطية ، وعلى الرغم من ان الصراعات الكثيرة ، فقد استطاع فخامة الرئيس لم الشتات والبعثرة الفكرية في اتجاه واحد على الرغم من التباين، واستطاع أن يوظفه للمصلحة الوطنية العليا، فاتجه بعد ذلك لتحقيق الانجازات العظيمة والتاريخية في حياة الشعب اليمني التي تنتمي في الأصل الى هذا الرجل العملاق في حياة الشعب واليمن، وإدراكه بانتمائه العميق للشعب ولليمن أولاً وأخيراً، وأضاف الدكتور الشعيبي: لقد استطاع الرئيس أن يضع المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، فتفهم ضرورة وجود كثير من الاصلاحات للثارات والصراعات على مستوى كل المناطق اليمنية بما فيها الخلافات بين ما كان يسمى بالشمال والجنوب.

ويقول بهذا الصدد: لقد استطاع الرئيس القضاء على اختلافات توجهات النظامين السياسيين في الشطرين وعدم الاستقرار السياسي وكذلك احتواء كل شطر لمعارض الشطر الآخر ، بالاضافة الى قدرته على إيجاد سياسة خارجية فاعلة .. لافتاً الى أن هذا وغيرها تتبلور في إطار بعد آخر لفخامة الرئيس الذي حولها الى موضوعات منتجة تصب خيرها لمصلحة الوطن بدلاً من وجودها كموضوعات مثلت إشكالات كبيرة ألحقت باليمن والتنمية أضراراً بليغة.

ويقول: من حسن الطالع الذي يستدعي الوقوف عنده ان يتزامن حدثان مهمان في هذا الشهر «يوليو» وهما ١٧ يوليو، يوم انتخب فخامة الرئيس لقيادة سفينة الوطن في عام ١٩٧٨م و ٧ يوليو يوم انتصرت إرادة الشعب اليمني في دحر مشروع الانفصال المقيت وزبانيته الانفصاليين الاقزام، وهذان الحدثان جسدا مدلولاً مهماً لم يكن في سابق الوعي المجتمعي والوعي التاريخي.

رجل المواقف

■ ويرى الدكتور صالح السلامي رئيس جامعة عمران:

- ان يوم السابع عشر من يوليو

■ د.عبدالعزيز بن حبتور

■ د.عبدالعزيز الشعيبي

بن حبتور: هذا اليوم أحدث تحولاً حقيقياً في حياة شعبنا

الشعيبي: وضع لبنة جوهرية في مسيرة البناء والتنمية

■ د.صالح السلامي

■ عبدالعزيز البكير

السلامي: نهج الحوار الذي انتهجه الرئيس ساهم بقيام الوحدة

البكير: هو الأقدر على تجاوز المعضلات وتوحيد جهود المجتمع

كانت الخطوة الاولى نحو الاستقرار اليمني الذي كان يعاني القلاقل بين شطري الوطن وبداية اتساع نور الإخاء.. لافتاً الى أن نهج الحوار والتسامح الذي انتهجه الرئيس علي عبدالله صالح مع الاحزاب والتنظيمات السياسية قد شجع قادة في الحروب الاشتراكي على التقارب والانجذاب نحو الوحدة بعد أن شكلت الجماهير في جنوب الوطن قبل الوحدة ضغطاً شعبياً كبيراً على الحزب للاقتداء بالشطر الشمالي في الحرية والديمقراطية والحوار مع الآخر، وهذا عجل من عملية التقارب وإعلان الوحدة التي لم تكن لتتحقق لولا حكمة الرئيس علي عبدالله صالح الذي أغتنم الفرصة وعجل بإعلان الوحدة في ظل الشتات العربي وتفكك كثير من دول العالم.

ويؤكد السلامي أن فطرة الاخ الرئيس قد أدركت أنه لا يمكن لليمن أن تتطور الا إذا كان هناك استقرار سياسي، فكانت أولى خطواته أن سمح للأحزاب ممارسة نشاطها السياسي تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام رغم ممانعة كثير من القوى والوجاهات، وهذا بفعل حنكة الاخ الرئيس وحكمته التي تجاوزت الزمن وشخصت العلة وبادرت لعرض العلاج الشافي لكثير من المعاناة، فكانت الحصيلة هي الأمن والاستقرار والتنمية.

ويقول السلامي: إن الرئيس علي عبدالله صالح قد تمكن خلال فترة حكمه من تجاوز معضلات وتحديات كبيرة داخلياً وخارجياً، وبالتالي فهو الأقدر على تجاوز المشكلات والتحديات التي تحاول بعض القوى السياسية إثارتها مهما بدت للآخرين أنها غير قابلة للحل أو عدم إمكانية حلها فقد أثبت التاريخ أن الاخ الرئيس هو رجل المواقف الصعبة وهو الذي سنمضي خلفه لبناء اليمن الحديث رغم شحة الإمكانات.

يوم استثنائي

■ من جانبه يقول عبدالعزيز البكير أمين عام الحزب القومي الاجتماعي:

- لا أبالغ إذا قلت إن يوم السابع عشر من يوليو ١٩٧٨م كان يوماً استثنائياً في تاريخ اليمن بل هو يوم ميلاد اليمن الحديث، وقال: لقد أثبت هذا الرجل العظيم أنه الأقدر على اكتشاف مكامن الإبداع والقوة لدى الشعب اليمني، فجمع كل شرائح المجتمع وصهر كل قدراته في بوتقة واحدة صنعت لليمن مجداً متجدداً واستطاع أن يوحد الجهود لتجاوز العثرات والصعاب على كثرتها وضخامتها.

واضاف: لا ننسى أن علي عبدالله صالح هو الذي خرج عن المألوف في مقت وتحريم الحزبية ودعا لحوار شعبي مع مختلف القوى السياسية التي كانت تعمل تحت الطاولة فأعطاها الحق في التعبير عن رأيها كقوى سياسية حية وان كان تحت مظلة سياسية واحدة هي المؤتمر الشعبي العام، ولأن الدستور كان يحرم الحزبية، فقد أنزل الميثاق الوطني للاستفتاء الشعبي ليأخذ مشروعية دستورية وهو الأمر الذي غفل عنه الرؤساء الذين سبقوه، ولذلك فإني أجزم بالقول: إن علي عبدالله صالح هو صانع التحولات العظيمة في الوطن.

ودعا البكير كافة الأحزاب والتنظيمات السياسية في الساحة الى التحلي بروح الحوار الذي أرسى قواعده الاخ الرئيس والابتعاد عن المناكفات والاتجاه الى بناء الوطن كل من موقعه سلطة ومعارضة.

وقال: أمين عام الحزب القومي: المعارضة لا تعني معارضة كل شيء أكان إيجابياً او سلبياً ولكن الاسهام الفاعل في البناء من خلال الانتقاد الموضوعي العقلاني للخلل وايضاً الإشادة بالعمل الايجابي والاعتراف بالمنجزات.

معبراً عن أسفه لعدم فهم بعض الساسة أن المعارضة هي هدم المعبد على من فيه.. وقال: اليمن اليوم تمر بمنعطف خطير ,و لابد أن نتكاتف جميعاً وننسى خلافاتنا حتى نتمكن من تجاوز التحديات ونحبط المؤامرات التي تحاك ضد الوطن، ويضيف: على الرغم أن قناعتي لن تتزعزع بقدرة الرئيس على تجاوز المشاكل الا أني أشدد على كل القوى الحية الوقوف معه لنصل بالسفينة الى شاطئ الأمان.□

القائد الذي انتظره الوطن والشعب..!!

عبدالله دهيس

■ بحلول السابع عشر من شهر يوليو الجاري، تكون قد انقضت «٣١» عاماً منذ أن تم انتخاب المقدم -حينها.. علي عبدالله صالح -رئيساً وقائداً للوطن والشعب، من قبل مجلس الشعب التأسيسي عام ١٩٧٨م، كانت الأوضاع الداخلية وقتها صعبة ومعقدة ومحفوفة بالمخاطر، والموقف بين شطري الوطن.. متأزم وساخن وغير آمن وينذر بالمخاوف والانفجار في أية لحظة، ففي أقل من عام.. أكتوبر ١٩٧٧م- يونيو ١٩٧٨م، أغتيل وأعدم.. «ثلاثة رؤساء» في الشطرين- وبصورة دراماتيكية متسارعة، وقد وجدت القوى المعادية في الداخل والخارج في هذه التطورات فرصتها السانحة، للانتعاش واحياء مشروعها التآمري من جديد، للتمرد على النظام الجمهوري والانقضاض على مكوناته من مؤسسات مدنية وعسكرية وأمنية واسقاطه من الداخل، وتصفية مكاسب الثورة في السيادة الوطنية والحرية والبناء الوطني والاجتماعي، وايقاف المساعي والجهود الوطنية الوحدوية الأخوية بين الشطرين، التي كانت تتواصل -وإن كانت بصورة متبعثرة وغير منتظمة- لكنها قد بدأت في ذلك الوقت، لتحقيق الحلم الوطني العظيم والكبير للشعب اليمني بأسره.

في ظل هذه الظروف الخطرة غير السارة والتي تنذر بالشؤم- أكثر مما تنذر بالتفاؤل، وافق هذا الرجل.. المفعم بروح الثورة والوطنية، المنحدر من أسرة فلاحية فقيرة منتمية الى بسطاء وعامة ناس المجتمع اليمني، الذي عركته الحياة وخبرته وعصرته المواقف والأحداث والمنعطفات، وصقلت مواهبه وصفاته القيادية المؤسسة العسكرية الوطنية البطلة، التي تربى في صفوفها على تحمل المسئولية الوطنية العليا- بموجب الثقة التي منحها إياه أعضاء مجلس الشعب التأسيسي، بانتخابه لقيادة الوطن وانقاذه من السقوط والانهيار والحفاظ على عزته وكرامته وسيادته ومواصلة مسيرة الثورة في البناء الوطني التنموي النهضوي التحديثي الشامل وتحقيق الحياة الآمنة الكريمة للشعب، حيث رأوا فيه الرجل المناسب القادر على تحمل هذه المسئولية الضخمة والصعبة- دون تردد او خوف- خاصة وانه يحظى باحترام ومحل اجماع الجميع، خاصة وانه لم تكن له حينها أية انتماءات حزبية- كتلك التي كانت تسودها الصراعات والأهواء والارتباطات السياسية الخارجية بمختلف مشاربها وتوجهاتها الفكرية.. من أجل السلطة!

كان الرجل صادق القول- حينما تحدث أمام مجلس الشعب، عقب انتخابه فقد قال: «كنت أشعر بصعوبة المهمة وأعرف أن فقداني لحياتي سيكون في أية لحظة.. لكني رأيت أن التضحية لانقاذ الوطن واجبة وسهلة».. وقال ضمن خطابه أيضاً: «لقد اخترت كفني ولم أخش شيئاً عندما طلب مني تحمل المسئولية فما كنت أخشاه هو أن ينتكس الوطن».

لقد بذل الرجل وعلى مدى «٣١» عاماً.. ومازال.. منذ أن تحمل مسئولية قيادة الوطن -جهوداً كبيرة لا تضاهي ولا توصف، وحقق من المنجزات والمكاسب، ما لم يستطع أن يحققها غيره من الرؤساء الذين سبقوه في تحمل المسئولية، وله الشرف العظيم الذي سيظل يخلده التاريخ، إذ ارتبط اسمه بتحقيق الوحدة اليمنية والدفاع عنها وتثبيت جذورها، واستطاع بحكمته وحنكته وقدراته القيادية أن يفشل المؤامرات الداخلية والخارجية التي واجهته في السنوات الأولى لتوليه الحكم وما جرى بعدها أيضاً- وأن يجر بالوطن ومسيرة الثورة الى بر الأمان.. فيما عرف عنه التسامح والانسانية والعفو عند المقدرة تجاه ألد الأعداء في منطلق مسئوليته كرئيس للجميع، ولم يعرف سجله الحقد تجاه الآخرين!

كان اختياره صائباً وموفقاً.. قائداً لوطن وزعيماً لأمة، فهو الرجل الذي كان ينتظر الشعب في أصعب الظروف- أن يأتي به القدر لانقاذ الوطن.. وشاءت إرادة الله إلاّ أن يكون هذا الرجل هو الرئيس علي عبدالله صالح.. كل عام وانتم بخير.□